

مملكة ثقافة بيلو لوجية للجميع

٨

# كيف نربي أنفسنا والأبناء

## من أجل تنمية الإبداع

إعداد

الدكتورة سناء محمد سليمان

أستاذ علم النفس

كلية البنات - جامعة عين شمس

عالم الكتب

# عالم الكتب

نشر، توزيع ، طباعة

❖ الإدارة :

16 شارع جواد حسنى - القاهرة

تليفون : 3924626

فاكس : 002023939027

❖ المكتبة :

38 شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة

تليفون : 3926401 - 3959534

ص . ب 66 محمد فريد

الرمز البريدي : 11518

❖ الطبعة الأولى

شعبان 1426 هـ - سبتمبر 2005 م

❖ رقم الإيداع 16364 / 2005

❖ الموقع على الإنترنت : [WWW.alamalkotob.com](http://WWW.alamalkotob.com)

❖ البريد الإلكتروني : [info@alamalkotob.com](mailto:info@alamalkotob.com)

## إهداء

أهدى هذا العمل :

- إلى زوجي الفاضل.. وأبنائي وأحفادي
- إلى الآباء والمعلمين والمسئولين في جميع المؤسسات التربوية والمهنية.
- إلى المبدعين في وسائل الأعلام من أجل تبنى نهضة قومية لتنمية الإبداع.
- إلى كل فرد يتمنى اكتشاف وتنمية الإبداع في نفسه كي يكون مبدعاً.

.. ..

المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ  
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ  
هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٨)﴾

[سورة الزُّمَر]

## سلسلة ثقافية سيكولوجية للجميع

### مقدمة الاصدار الأول

تم تعييني عام (١٩٩٨) مديرا لمركز تنمية الإمكانات البشرية - بكلية البنات جامعة عين شمس - وتمنيت إصدار (سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع) تحت مظلة المركز في ذلك الوقت.. بهدف تقديم بعض الموضوعات الخاصة بالأسرة والمشكلات السلوكية للأبناء بطريقة علمية مبسطة ومفيدة تساعد على تنمية وعي الوالدين والأبناء، ولعلاج بعض المشكلات أو الوقاية منها لغدات المجتمع المختلفة.

وقمت بعرض الفكرة على انزملاء بقسم علم النفس واستحسنوا الفكرة.. إلا أنها لم تبدأ في ذلك الوقت.. ودارت عجلة الحياة بمشاغلها ومسئولياتها الكبيرة.

وقد وفقني الله سبحانه وتعالى العام الماضي ٢٠٠٢م للعمل بكلية التربية - جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.. وعشت بكل مشاعري في هذه المدينة المقدسة مدينة رسول الله ﷺ.. وبدأت أشعر برغبة شديدة نحو مسؤوليتي أمام الله سبحانه وتعالى في تقديم ثقافة سيكولوجية للجميع!

عسى أن يستفيد الوالدين والأبناء والمربين من تلك الثقافة وأن يتفجع بها  
المنفعة القصوى.. وأن يتقبل الله هذا العمل. وهذا هو الإصدار الأول من  
هذه السلسلة تحت عنوان: التوافق الزوجي واستقرار الأسرة (من منظور  
إسلامي - نفسي - اجتماعي)

وادعو الله أن ييسر لي استكمال تلك السلسلة.  
وأن يتقبل هذا العمل خالصة لوجهه سبحانه وتعالى.  
والله ولي التوفيق.

أ. د. سناء محمد سليمان

٢٠٠٤م

## فهرس الموضوعات

٩	..... مقدمة
١٧	..... تعريف الإبداع .
٢٤	..... الإبداع فى القرآن .
٢٧	..... تاريخ الإبداع .
٢٩	..... بعض النماذج على التفكير الإبداعى .
٣١	..... خصائص الإبداع وطبيعته .
٣٥	..... معيزات الإبداع .
٣٧	..... مستويات الإبداع .
٤٠	..... العوامل المؤثرة على التفكير الإبداعى .
٤٦	..... مراحل العملية الإبداعية .
٤٩	..... مكونات الإبداع والتفكير الإبداعى .
٥٥	..... معوقات الإبداع والتفكير الإبداعى .
٦٨	..... دوافع الإبداع .
٧٣	..... خصائص وصفات الشخص المبدع .
٩٣	..... طرق التدريب على التفكير الإبداعى .
	..... الأسرة وتربية الأبناء من أجل تنمية وتشجيع ورعاية
٩٨	..... الإبداع
١٠٤	..... العفاخ الأسمى العلائم للإبداع .
١١٠	..... كيف أتعامل مع الأبناء بفن وأصول من أجل الإبداع .
١٢١	..... الإبداع والكذب الأبيض .

- ١٢٣ ..... كيف تبنى التفكير الإبداعي بين أيدائك .
- ١٣٢ ..... اللعب عن الأطفال والإبداع .
- ١٣٦ ..... المدرسة والإبداع .
- ١٤٠ ..... كيفية تنمية الإبداع لدى الطلاب .
- ١٤٢ ..... خصائص التربية الإبداعية .
- ١٤٨ ..... إهتمام التربية الإسلامية بالإبداع .
- ١٥٣ ..... دور المدرسة فى تنمية ورعاية وتشجيع المبدعين .
- ١٦١ ..... الإبداع والمعلم .
- ..... فلسفة تنمية التفكير الإبداعي باستخدام الكمبيوتر  
والتكنولوجيا الحديثة .
- ١٧١ ..... بعض التوصيات لتنمية وتشجيع ورعاية الإبداع .
- ١٧٦ ..... أولاً. توصيات خاصة بالمجتمع .
- ١٧٨ ..... ثانياً. توصيات خاصة بالفرد .
- ١٨١ ..... ثالثاً. توصيات خاصة بالأسرة .
- ١٨٨ ..... رابعاً. توصيات خاصة بالمدرسة .
- ٢٠٣ ..... الخاتمة .
- ٢٠٧ ..... قائمة المراجع .
- ٢١٩ ..... الإنتاج العلمى للدكتورة سناء محمد سليمان .
- ٢١٦ .....

## كيف نربي أنفسنا والأبناء من أجل تنمية الإبداع

### مقدمة:

لقد كرم الخالق جلّت قدرته بنى آدم بخصائص كثيرة أهّلته لأن يكون خليفته على الأرض، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَتُبْنُونَ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢١) قَالُوا لَا سَبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٢٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (البقرة، ٣٠: ٣٣) وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطْنِ أُمّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل، ٧٨). مما سبق يمكن استنباط العديد من الفوائد نعل أهمها:

أننا خلفاء الله في الأرض وعلى الرغم أنه خرجنا من بطن أمهاتنا لا نعلم شيئا إلا أننا قابلون للتعلم بفضل من الله ونعمه، هذا سيؤهلنا إن شاء الله لنكون خير خلفاء على الأرض. بتفكيرنا وإبداعنا.

إن الإبداع تعبير عن إنسانية الإنسان وفي نفس الوقت هو وسيلة من وسائل تزكية هذه الإنسانية وإظهارها وإبرازها وتنميتها، فالشعر والأدب وغيرها من الفنون تعمل على إرهاف حواس الإنسان وتنمية ذوقه،

والمخترعات التكنولوجية أو العلمية تسبب الكثير من الراحة والمتعة للإنسان في هذا العصر.

وهكذا يؤدي الإبداع إلى تطويع الطبيعة للإنسان وتسخيرها في خدمته ونفعه.

ومما هو جدير بالذكر أن عملية الإبداع ليست غريبة عن تراثنا الإسلامي الأصيل ولكنها نابعة من هذا التراث وعلماء الإسلام قد أسهموا في مجالات الاختراعات والابتكارات في شتى فروع المعرفة المعروفة في عهدهم فنذكر على سبيل أن تاريخ الطب مازال يشهد بعظمة أطباء الإسلام فهذا ابن سينا يدرس كتابه القانون في الطب في الجامعات الأوروبية حتى نهاية القرن السابع عشر وغيره الكثير.

بل أن تاريخنا حافل بالابتكارات والاكتشافات العلمية والأدبية والفنية وما زالت آثارها في الشعر خالدة على مر الأيام إننا صناع حضارة كانت أرقى الحضارات التي عرفتها البشرية وكم نشاق إلى إحياء هذا المجد وتلك العكازة اللانقاة بأمتنا العربية والإسلامية.

- إننا حين نقرأ عن أبي الأسود الدؤلي الذي بدأ بوضع قواعد النحو، والخليل بن أحمد الفراهيدي الذي استنبط بحور الشعر العربي، والإمام الشافعي الذي وضع أول كتاب في أصول الفقه، وابن خلدون الذي أرسى قواعد علم الاجتماع، وابن الهيثم ونظرياته في عدم الضوء، وابن النفيس في اكتشافه لدورة الدموية الصغرى... وحين نقرأ عن نيوتن وغاوس وأينشتاين الذين أبدعوا في الرياضيات والفيزياء... فإننا نتحدث عن أنماط فريدة، لم يكن إنتاجها مجرد تكرار أو تجميع، بل هو تحويل للقياس، كل في ميدان عمله وإنتاجه.

وليس المراد أن يأتي المبدع بشئ جديد منقطع عما قبله، بل أنه قد يبنى على ما سبقه ويأتي بالمزيد، ويكون إبداعه بمقدار حجم هذا المزيد ونوعه وقيمه.

إن الإبداع والابتكار والتجديد... عناصر أساسية لتطوير الحياة.

من الناس قاعدون كسالي يعيشون على جهود غيرهم، ومنهم عاملون، على درجات متفاوتة في الجد والدأب والمثابرة، لكنهم نمطيون تقليديون، لا يمتلكون القدرة على تحسين الواقع وتقديم الجديد، فهم يكرزون أنفسهم، ويؤدون إلى زيادة في الإنفاق.

وإذا كان وجود القاعدين الكسالي ضاراً بالمجتمع، فإن وجود العاملين، لا سيما أصحاب الجدّ والدأب... ضروري لا تقوم الحياة بدونهم.

لكن ثمة فريقاً ثالثاً، عليه مسئولية ومهمة التجديد والتحسين. إنه فريق المبدعين، الفريق الذي لا يكتفى بالتعامل مع ما هو موجود، ولا بتكراره والمير على الأنماط المألوفة، بل يملك الرغبة نحو التغيير والقدرة عليه، فإذا كان تغييراً نحو الأحسن فهو الإبداع، وأصحابه صنف نادر في الحياة، وعليهم الأمل في تحويل تيار المجتمع نحو الأفضل.

وإذا كان وجود المبدعين سهماً في كل وقت، فإنه في ظروف الضعف والركود والإحباط... يكون وجودهم في غاية الأهمية، إذ لا مخرج من الأزمات إلا بوجود أصحاب المواهب والكفاءات المعيّزة.

ومع هذا يمكن التمييز بين إبداع كلي وإبداع جزئي. فالإمام الشافعي مثلاً وجد امامه نتاج فقهاء مجتهدين أتبعوا قواعد مهيمنة في اجتهادهم فكان له فضل السبق في استنباط هذه القواعد وضبطها... ثم جاء من بعده

أصوليون تقدموا خطوات أخرى في علم الأصول فكان لهم إبداعات بقدر، وكان له فصل في إبداع أعمق وأشمل.

ومثل هذا يقال في الإبداع في أى مجال من مجالات اللغة والأدب والإدارة والسياسة والفيزياء والتكنولوجيا والطب والصيدلة ويعتبر الإبداع والتفكير الإبداعي من أهم الأهداف التربوية في تربية وتعليم التلاميذ المبدعين في الدول المتقدمة وكان من العوامل الأساسية التي أدت إلى التقدم العلمي والاقتصادي في العصر الحديث. إذا كان الإبداع والاهتمام بالمبدعين مهماً بالنسبة للمجتمعات المتقدمة صناعياً، فإنه ينبغي أن تزايد أهميته في الدول النامية، بل وتفرق عليها في اهتمامها به.

إن ضخامة الخسائر في الثروة الإنسانية تتمثل في أطفال نابغين لا يجدون تشجيعاً على إظهار نوع من البحث عن هويتهم و يمنعهم آباؤهم أو معلموهم عن مواصلة هذا البحث فيضيعون في الطريق ويتوقفون عن البحث عن هويتهم.

ونظراً لأننا نعيش في عصر يتسم بالتفجر المعرفي والعلمي والتطور التقني والتكنولوجي والتغير والتقدم المتسارعين - فإن دور العالم المتقدم تتسابق لأحرار سبق على المستوى النظري والتطبيق في مختلف الحياة وأنشطتها.

وتسهم العملية التربوية المخططة والمنظمة والهادفة في تنمية لإبداع وتطويره من خلال توفير المناخ الملائم لتربية الإبداعية التي تجعل من المتعلم مبدعاً في فكره وقوله وعمله - ليسهم في الإضافة إلى تراكمات العلم والمعرفة وتطبيقاتها ومن ثم يشارك في بناء المجتمع ونهضته.

لذلك يمكن القول بأن المبدعون هم الثروة الحقيقية لشعوبهم وأممهم -

بل كنوزها الفعلية، إذ عن طريقهم يتوافر للدولة ما تحتاج إليه رواد الفكر والعلم والفن الذين يفيدونها في شتى مجالات التطور والحياة.

وحتى يتمكن المبدعون من إفادة بلادهم ومجتمعاتهم بما لديهم من قدرات واستعدادات وطاقات، وحتى يكون إنتاجهم ذا قيمة ومعنى فإنه من اللازم أحاطتهم بالعاية والرعاية المناسبين اللتين تمكّنهم من ترجمة مواهبهم إلى أفعال قد تنعكس على شكل نتائج إبداعية أصلية، وقد يتم من خلالها إيجاد الكثير من الحلول لمشكلاتنا المعاصرة.

- لقد فطر الله - عز وجل - الناس على حب اولادهم قال تعالى: (الرجال والبنون زينة الحياة الدنيا).

وببذل الأجر العالى والنفس من أجل تربية ابنائهم وتنشئتهم وتعليمهم، ومسئولية الوالدين في ذلك كبيرة فالأبناء امانة في عنق والديهم، والتركيز على تربية المنزل أولاً، وتربية الأم بالذات في السنوات الأولى فقلوبهم اظاهرة جواهر نفيسة خالية من كل نقش وصورة وهم قابلون لكل ما ينقش عليها، فإن عودوا الخير والمعروف نشلوا عليه، وسعدوا في الدنيا والآخرة وشاركوا في ثواب والديهم، وإن عودوا الشر والباطل شقوا وهلكوا وكان الوزر في رقبة والديهم.

ويمكن القول بان للأسرة دوراً كبيراً في رعاية الأوراد - منذ ولادتهم - وفي تشكيل أخلاقهم وسلوكهم وما أجمل مقولة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - الصلاح من الله والأدب من الآباء، ومن يحلل شخصية صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - فإنه سيجد ان سر نجاحه وتميزه سببه التربية التي تلقاها في البيت.

وما أجمل عبارة: «إن وراء كل رجل عظيم ابيوين مربيين»، وكما يقول

بعض اساتذة علم النفس، أعطونا السنوات السبع الأولى للأبناء نعتيكم التشكيل الذي سيكون عليه الأبناء، وكما قيل: «الرجال لا يولدون بل يصنعون».

يظل الاهتمام بالطفل ورعاية قدراته وتنميتها مفتاح كل أمة لصناعة الحياة، وتزداد هذه القضية أهمية عندما يتمتع الطفل بقدرات خاصة تحتاج إلى من يكتشفها ويبحث عنها وينميتها فضلاً عن أن يقبلها ويتعامل معها بموضوعية ووعي واستشراق خاصة في مراحل النمو والتنشئة والتكوين.

ومهما بالغ المبالغون في الاهتمام بالصناعات والمخترعات الحديثة، ورغم إعجابنا بها، والثناء على مكتشفيها ومخترعيها، ينبغي ألا ننسى أن هذه المخترعات ليست غاية مقصودة لذاتها بل هي وسائل ووسائل لغاية أخرى يحكم عليها بالخير والشر والنفع والضرر، وبمقياس هذه الغايات وكونها خيراً أو شراً... يحكم عليها.

كما نحكم عليها بالنجاح والفشل، بالقياس إلى مطابقتها للغاية التي وضعت لها، والنظر في النتائج التي حصلت منها، والدور الذي لعبته في حياة الناس ومجتمعهم وأخلاقهم.

هذا وإن الموهبة وحدها لا تكفي، إذ لا بد من العمل ونبذ الخمول والكسل... ولا بد من الطموح الدافع إلى التآب والمثابرة، ولا بد من الرعاية السوية والمعاملة الواعية من الأسرة والمجتمع.

فالعصلات والأعضاء والذكاء والإرادة وكل أجزاء الكائن البشري لا تقوى إلا بالعمل، ولذا كان إلغاء المجهود الإرادي من أخطر الأمور على طموحات الطفل الموهوب.

ومن الثابت أن العضو العاطل يضمحل، وأن كل رياضة لكل عضو تزيد من قدرته وترفع مستوى لياقته... وبالمقابل لا بد من استعداد فعلي أصيل يجعل دور الرياضة الناجحة هي تحقيق أقصى ما يمكن للمؤهلات الموروثة.

ويعتبر هذا الإصدار من سلسلة هذا الإصدار ثقافة سيكولوجية للجميع - محاولة لعرض وتقديم موضوع الإبداع بصورة ميسرة لمساعدة جميع القراء والوالدين والمربين في تنمية وعيهم وتزويدهم بالمعلومات الخاصة بالتفكير الإبداعي ومهاراته وأهم الأمور الميسرة له، ومن أجل تنمية وتشجيع ورعاية الإبداع لدى جميع الأفراد (في كل المجالات) ومن مستويات اجتماعية وثقافية مختلفة) بصفة عامة ولدى الأبناء بصفة خاصة... كل حسب مستوى قدراته واستعداداته وميوله.

وأدعو الله أن أكون قد رفقت في عرض هذا الموضوع الهام وأن ينفع به المنفعة القصوى... والله من وراء القصد.

د. سناء محمد سليمان

٢٠٠٥م